

مضامين التبرير بالإيمان

الأسبوع الثالث اليوم الرابع



الأهداف

- في نهاية هذا الدرس سوف
- ١- تبيّن ثلاث مضامين لعقيدة التبرير بالإيمان التي ذكرها بولس في (رومية ٣).
 - ٢- تحدّد أقالا تعبّر بصورة صحيحة عن عقيدة التبرير بالإيمان.

١- لقد أمضينا وقتا طويلا في دراسة بضعة آيات من (رومية ٣) لنفهم ما عناه بولس بالتبرير. وكانت هذه الدراسة ضرورية لأن بولس اتخذ من العهد القديم خلفية لما كتبه، ولأن القضايا المعروضة هنا كانت قضايا مهمة.

لنتذكر ما درسته، اكتب فيما يلي ملخصا لعقيدة بولس في التبرير كما هي مبينة في (رومية ٣).

٢- كذلك فكرنا باختصار في قيمة هذه العقيدة التي ظهرت بوضوح في معاملات يسوع مع أفراد مختلفين. اكتب فيما يلي الجوانب الثلاثة التي ذكرناها:

أ - _____

ب - _____

ج - _____

٣- مع أننا نستطيع الآن أن نبين ما هي العقيدة لكننا لم نفكر تماما حتى الآن في مضامينها: فما معنى هذا إذا فكرنا فيه جيدا؟ يذكر بولس نفسه ثلاثة مضامين أو نتائج في (رومية ٣: ٢٧-٣١). وهو يفعل هذا عن طريق طرح ثلاثة أسئلة:

أ - (الآية ٢٧): _____
وبعبارة أخرى،
هل يوجد أي أساس للافتخار؟ الجواب _____

ب - (الآية ٢٩): _____
بعبارة أخرى،
هل التبرير لليهود فقط؟ الجواب _____

ج - (الآية ٣١): _____
وبعبارة أخرى،
هل يعني هذا أننا لم نعد بحاجة إلى الناموس؟ الجواب _____

٤- إننا بحاجة إلى دراسة هذه المضامين تباعا، فالكلمة "افتخار" هي نفس الكلمة التي استخدمها بولس في (رومية ٢: ١٧) حيث قال: إن اليهودي يفتخر بـ _____ (راجع كتابك المقدس)

- ٥- نجد مثلاً واضحاً عن موقف الافتخار في مثل الفريسي الذي روى يسوع قصته (لوقا ١٨: ١٠-١٤) بماذا افتخر؟

(راجع كتابك المقدس)

- ٦- لقد ظن أنه يشكر الله، لكنه بالحقيقة كان يمدح نفسه. إن أشد المخلصين في جهودهم لإرضاء الله يتعرضون لإغواء دائم أن يصبحوا فخورين بإنجازاتهم. وقد مرّ بولس نفسه بهذه الشعور، وقد ذكر في (فيلبي ٣: ٤-٦) قائمة ببعض الأسباب التي تجعله يثق بـ _____ . ربما ندعو هذه الأمور مزايا تساعد في التقرب إلى الله. اكتب بعضها فيما يلي:

- ٧- ومع ذلك ما هي ملاحظته الواردة في (فيلبي ٣: ٧) بشأن هذه الأمور؟

(تحقق من جوابك بنفسك)

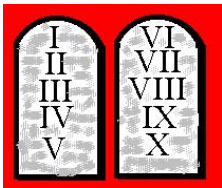
- ٨- لقد أظهر تجديد بولس أنه لا قيمة لأي أمر من هذه الأمور في تقريبه إلى الله. فالمسيح وحده هو الذي استطاع أن يفعل ذلك لأجله. وقد بين في (غلاطية ٦: ١٤) أنه منذ ذلك الحين فصاعداً لم يعد لديه ما يفتخر به أو ما "يمدح عليه"، سوى شيء واحد هو

(راجع كتابك المقدس)

- ٩- لهذا يقول بولس في (رومية ٣: ٢٧)، معتمداً على خبرته، أن الافتخار بمزايا أو بإنجازاتنا قد _____ . والسبب الذي يقدمه لذلك هو أن المبدأ الأساسي في المسيحية ليس "الأعمال" بل _____ .



- ١٠- هذان المبدآن "الأعمال" و "الإيمان" هما المبدآن الدينيان الأساسيان. فكل ديانة أو مجموعة قوانين أخلاقية مؤسسة على إحداها أو على الأخرى. وكما رأينا في الأسبوع الثاني فهناك طريقتان فقط يحاول الناس بهما أن يصلوا إلى الله. طريق الناموس وهو نفس مبدأ _____ وطريق _____ وهو نفس مبدأ الإيمان.



- ١١- ويظهر الفحص أن مبدأ الأعمال أو الناموس متأصل بعمق في حياة وتاريخ الإنسانية. (استمر في القراءة)

- ١٢- أ - يقول مثل ياباني:

"إذا قمت بعمل، فسوف يحدث شيء ما؛ إذا لم تفعل شيئاً، فلن يحدث شيء." نصيحة حسنة! ولكن ما المبدأ الذي توضحه؟ _____

ب- الهندوسية الفيديوية تقول:

"الحياة صفقة (تعامل) مستمرة بين الآلهة والبشر يقدم الإنسان فيها للآلهة هبات طقسية هي بعض ما أنعمت به عليه فيحظى بالمقابل بالحماية والرعاية والغنى..." (سراي اورو بيندو، "مقالات الجيتا")، مبدأ _____





ج- يقول ج. ن. أندرسون :

"أظن أننا نكون منظمين حين نقول أن موقف الغالبية العظمى من المسلمين السنة اليوم هو أنهم إذا تلاوا الشهادتين من القلب، وإذا بذلوا بعض المحاولات للقيام ببعض التزاماتهم، كالصيام والصلاة فإنهم في آخر الأمر سوف "يخلصون" وسوف يقبلون في الفردوس بفضل شفاعته نبيهم في الوقت المناسب".

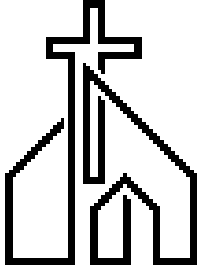
(المسيحية والدين المقارن، ص ٦٨)

مبدأ

د- بعض المسيحيين يقولون:

"صل بقوة، ابذل كل جهدك، واضب على الكنيسة والقداس وأعط الآخرين بسخاء. كن لطيفاً؛ والله بكل تأكيد سيخلصك".

مبدأ



١٣- ما ملاحظة بولس، في هذا الجزء من رومية، على كل هذا؟

(استخدم كلماتك في الجواب)

١٤- بحسب رأي بولس سينتفي كل افتخار بالأعمال. فلا يمكن أن نتكل عليه أو نفتخر به إطلاقاً. من السهل علينا أن نوافق على هذا الرأي. لكنه بالحقيقة رأي متطرف جداً يتعارض مع أفكارنا الطبيعية. فهناك طريقة بارعة جداً نستطيع بواسطتها إيجاد شيء ما نتكل عليه. فعلى الأقل لا بد أن يكون هناك شيء ما نقدمه.

افحص الآن قائمة التعبيرات التالية، أشر بعلامة (✓) مقابل كل تغيير منها يتفق مع مبدأ النعمة والإيمان، بحسب اعتقادك.

أنا مبرّر لأنني ...

(أ - أساعد جيرانى.

(ب- اقرأ الكتاب المقدس.

(ج- لا أسرق ولا استخدم لغة بذيئة.

(د- أواظب على الكنيسة بانتظام وأشارك في القداس.

(هـ- أثق بالله الذي يقبلني كما أنا.

(و- أصلي في كثير من الأحيان وأصوم أحياناً.

(ز- لا أذهب إلى السينما ولا أدخن ولا أشرب.

(ح- أؤمن بقوة الله ومحبه إيماناً قوياً.

(ط- كثيراً ما أبكي على خطاياي واعترف بها بانتظام.

(ي- حصلت على رؤى وإعلانات من الله.

(ك- أستطيع أن أتذكر تماماً تاريخ قبول المسيح في قلبي.

(ل- رفعت يدي واتخذت قراراً في اجتماع تبشيري.

(م- المسيح مات لأجلي وأنا قد قبلت محبته.

(استمر في القراءة)

١٥- أرجو أن تكون أشرت فقط مقابل العبارتين "هـ" و "م". إن كل ما عداهما يشير إلى الاتكال على شيء ما فعلته أنا.

تأمل الاقتباس التالي المأخوذ من عظة للدكتور مارتن لويد جونز، موضوعها:

"تبرير الفاجر"

الاختبار الحاسم

"يدرك المسيحي هذه الحقيقة ولذا فهو لا يحاول أن يفعل أي شيء ليخلص نفسه. أما إذا حاولت فعل شيء ما فهذا يعني أنك لا تفهم هذه الحقيقة. ومن الطبيعي، بعد أن تدرك هذه الحقيقة العظمى، إنك سوف تبذل أقصى جهدا لكي ترضيه، وسوف تفعل كل ما تستطيع لتحقيق هذه الغاية. لكن هذا لن يخلصك ... وأنت لم تخلص بسبب توبتك. لقد خلصت لأن الله برّك بواسطة برّ يسوع المسيح.



"هل أنت مسيحي؟ ... هل توقفت تماما عن النظر إلى نفسك أو الاعتماد على نفسك بكل طريقة ممكنة؟ وهل تتطلع فقط، وبكل ما في الكلمة من معنى، إلى الرب يسوع ابن الله وما فعله بالنيابة عنك؟ هل كفتت عن محاولة فعل أي شيء؟

"هل تؤمن الآن في هذه اللحظة، وفي الحالة التي أنت فيها، أنك تصير مسيحيا بالاعتماد التام على ما فعله الله في المسيح يسوع نيابة عنك؟ ... إذا قلت ... آه، ولكن انتظر لحظة، ألا ينبغي أن أعود وأقرر أنه يجب أن أكثر من الصلاة وقراءة الكتاب المقدس وأتوقف عن فعل بعض الأشياء وأبدأ بعمل غيرها؟ إذا كنت تشعر بأنك ما تزال خاطئ أو يتولد لديك شعور أعمق بالتبكي أو بأي شيء آخر ... إذا كنت ستفعل شيء، فإنك تظهر بذلك أنك لم تدرك معنى هذه العقيدة. لأن عقيدة التبرير تخبرنا بأن الله يبرر الفجار كما هم ولا ننتظر ريثما يجعلهم أتقياء أولاً ولا يتوقع منهم فعل أي شيء. وهو يقول أنهم لا يستطيعون فعل أي شيء، فهم لا يملكون أي أعمال صالحة، هذه هي العقيدة بجملتها.

١٦- ثمة اعتراض شائع على عقيدة التبرير بالإيمان وهو أنها عقيدة افتراضية، وتقود إلى الكبرياء الروحي، أو اليقين الزائف. يقول المعترض شيئاً كهذا "أنظر إلى نفسك إنك لا تستطيع حتى الادعاء بأنك في بداية طريق الكمال فكيف يبلغ بك الكبرياء حد الادعاء بأنك نلت القبول من الله، وتبررت من قبله؟

بناءً على دراستك، كيف تجاوب على هذا؟

(ناقش الجواب في الحلقة)

١٧- يفودنا هذا السؤال الثاني الوارد في (رومية ٣: ٢٩). أن مبدأ النعمة والإيمان هو المبدأ الوحيد الذي ينسجم مع الاعتقاد بالله الواحد. لأنه إن كان الله واحد فلا بد أنه يعامل جميع الناس نفس المعاملة. (راجع رومية ٣: ٢٣). بأي معنى يتماثل البشر؟

ما المبدأ الذي يستند إليه الله في تبريره لجميع الناس؟ نستنتج من (رومية ٣: ٢٤) أنه مبدأ الـ _____، ومن (رومية ٣: ٣٠) أنه مبدأ الـ _____.

(راجع كتابك المقدس)



١٨- إذا كان هناك بالفعل طريق واحد فقط لتبرير جميع الناس، فهل ينطبق هذا على المسيحيين، والهندوس، والمسلمين، والملحدين، والماركسيين، والبوذيين على حد سواء؟
الجواب واضح وهو نعم. ولكن إذا كان الأمر كذلك فماذا يتضمن هذا بشأن مسؤوليتي نحو هؤلاء الناس؟

(ناقش الجواب في الحلقة)

١٩- هناك مضمونان لعقيدة التبرير بالإيمان وهما:
أ - ليس ثمة أسس للـ _____ بإنجازاتي الدينية؛
ب- الخلاص متاح لـ _____ البشر على حد سواء.

٢٠- السؤال الثالث الذي يطرحه بولس هو: "هل يعني هذا أننا لم نعد بحاجة إلى الناموس؟ إننا نتوقع أن يكون جوابه (نعم / لا) _____
(استمر في القراءة)

٢١- إذا كان جوابك "نعم" فربما لأنك تفكر في المقارنة التي أجراها بولس مراراً بين طريق الناموس والعمل بالنعمة وحدها.
أما إذا كان جوابك "لا" فربما لأنك تظن أنه لا بد أن تكون للناموس بعض القيمة، طالما قد أعطي من قبل الله، أو لأنك تظن أننا ما زلنا بحاجة إلى مجموعة قوانين تقودنا، أو ربما لأنك غير متأكد لماذا سيكون جواب بولس "لا". ولفهم جواب بولس يجب الانتباه إلى أمرين:
أ - يستخدم بولس كلمة "ناموس" بأكثر من معنى كما رأينا سابقاً.
فيجب أن نميز بين

- ١- الناموس كمجموعة من الوصايا يخلص الإنسان بواسطتها، أي الناموس كوسيلة للخلاص.
- ٢- الناموس باعتباره إعلان الله الكامل في العهد القديم.
ما هو موقف بولس من (١)؟ _____

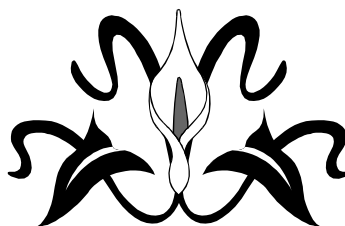
٢٢- لكنه لا يرفض إعلان الله الكامل في العهد القديم ولا يستطيع أن يرفضه. وفي الواقع العكس هو الصحيح فبولس يجد في العهد القديم الدليل المؤيد لطريق النعمة ومبدأ الإيمان. تذكر ما قاله في (رومية ٣: ٢١). أين وجد بولس الدليل المؤيد لإظهار برّ الله؟

٢٣- حين يقول بولس "بدون الناموس"، فما معنى "الناموس" الذي يشير إليه؟

٢٤- الإصحاح الرابع كله إيضاح من العهد القديم مرتكز على حياة _____،
يهدف إلى إظهار مبدأ الإيمان. يشير بولس في ذلك الإصحاح (الآية ٦) إلى
_____ وهو شخصية عظيمة أخرى من شخصيات
العهد القديم. وهكذا فإن "الناموس" يؤيد في الواقع مبدأ الإيمان إذا اعتبرنا أن الناموس هو _____.

٢٥- هذا هو السبب الأول لجواب بولس بـ "لا" على السؤال المطروح في (رومية ٣: ٣١).
ولكن هناك سببا آخر.

- ب- يقرّ بولس بتعقد الموقف. فإذا كنا نتبرر بالإيمان وحده وليس بأي شيء نفعله نحن، فما هو إذن معيارنا للسلوك؟ وهل يوجد أي "ناموس" أو معيار؟ ربما كان هذا السؤال يدور في ذهنك. وسوف نظرحه بالتأكيد بشكل عميق في نهاية الأسبوع القادم! إنه سؤال واقعي، وقد قدم له المسيحيون إجابات مختلفة. لكننا لن نتوقف الآن لمناقشته، بل سنكتفي بذكره. وسيعود بولس لمناقشته مناقشة مفصلة كاملة في الإصحاحين السادس والسابع.
- لاحظ هنا أن بولس (يرفض / لا يرفض) _____ الناموس كدليل للسلوك.
- ٢٦- الإصحاح الرابع مهم فهو بمثابة إيضاح لمبدأ الإيمان يرتكز على مثال إبراهيم. وهو الشخصية الهامة بالنسبة لليهود لأنه _____ الذي انحدروا منه، ولا يسمح لنا ضيق الوقت بدراسة الإصحاح الرابع بالتفصيل في هذا المساق. ولكن عليك أن تقرأه بنفسك وتلاحظ بصورة خاصة خاتمته. (رومية ٤: ٢٣-٢٥).
- ٢٧- بين ثلاثة مضامين للتبرير بالإيمان ذكرها بولس في (رومية ٣).
- أ- _____
- ب- _____
- ج- _____
- ٢٨- فيما يلي ثلاثة أقوال عن الخلاص. اقرأ كل منها بانتباه ثم قرر ما إذا كانت تعكس طريق الناموس والأعمال، أم طريق النعمة والإيمان.
- أ- قال مبشر:
"هل تعتقد أنك خاطئ؟ وهل تؤمن بأن المسيح مات لأجل خطاياك؟ وهل تؤمن أنه لا توجد ثمة طريق أخرى للخلاص؟ إذن فأنت مخلص"
هذا الرأي يعكس طريق _____
- ب- قال قديس:
"لو أعطي الإنسان كل غنى العالم والسلطان على الأرض والسماء، ولم يكن نذير أميناً لله العظيم، فسوف يتلاشى."
هذا الرأي يعكس طريق _____
- ج- قال لاهوتي:
"الإيمان شيء حي، إنه ثقة جريئة بنعمة الله، إنه راسخ ومؤكد بحيث يستطيع الإنسان أن يراهن عليه بحياته ألف مرة."
هذا الرأي يعكس طريق _____
(ناقش هذا البند في الحلقة)
- ٢٩- إنك ترغب في تطبيق ما تعلمته على نفسك. ارجع إلى (البند ١٥)، وامتنح نفسك بموجب الاختبارات التي ذكرها د. مارتن لويد جونز.



الأجوبة:

- ١- قارن ما كتبتة الآن بما كتبتة في درس الأمس (البند ٤٨)
- ٢- راجع جوابك بالمقارنة مع (البند ٤٩) من درس الأمس
- ٣- أ - لا ؛ ب - لا ؛ ج - لا
- ٦- الجسد ؛ راجع كتابك المقدس
- ٩- انتفى ؛ الإيمان
- ١٠- الأعمال ؛ النعمة
- ١٢- أ - الأعمال ؛ ب - الأعمال ؛ ج - الأعمال ؛ د - الأعمال
- ١٩- افتخار ؛ جميع
- ٢١- يرفضها
- ٢٢- في الناموس والأنبياء
- ٢٣- الناموس كطريق للخلاص أو كمجموعة من الوصايا
- ٢٤- راجع كتابك المقدس ؛ إعلان الله
- ٢٥- لا يرفض
- ٢٦- الأب (الجد)



